

BOOK REVIEW

فردوس الحكمة في الطب من أوائل المدونات الطبية في التراث الإسلامي

Ferdous al-Hekma fi al-Teb

One of the First Medical Documents in Islamic Civilization

Hosein Kiani¹

1-Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University, Shiraz, Iran

Correspondence: Hosein Kiani; Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shiraz University, Eram Square, Shiraz, Iran; hkyanee@yahoo.com

Abstract

Ferdous al-Hekma book is one of the traditional medicine resources in the Islamic Civilization legacy. Ali ibn Rabn Tabari, its author, has lived in the third century AH. Historians disagree on the author's correct name, but the name of Ali ibn Rabn Tabari is of the most interest to them. This name seems more correctly because Rabn means "our teacher" in Judaism and the author of the book was Jewish and he stated in "Al-Din va al-Dola" book. Although Ibn Rabn had great skill in medicine, but medical was not his profession and he had a great love to writing. About his grace it is sufficient to say that Razi, Mas'udi, Hamavi and Biruni have cited to Ibn Rabn in their works. Ibn Rbn learnt Arabic, Syriac, medicine, geometry, philosophy, Hebrew and a little Greek in his father's school. Because of its importance, *Ferdous al-Hekma* book was published in the University of Frankfurt in Germany in 1996. This book contains 7 types, 30 articles and 360 chapters. The major topics discussed in this book are: Nature of monsters and its related issues, Singular and combined temperaments, Educating children, Concept of the seasons, Food forces, Diseases of the eyes, nose, mouth, throat, stomach and heart The treatment of these diseases, Single and combined drugs, and The climate.

Key words: Islamic medicine, Third century, *Ferdous al-Hekma*, Ali ibn Rabn Tabari

Received: 31 Jun 2013; Accepted: 10 Jul 2013; Online published: 1 Aug 2013

Research on History of Medicine/ 2013 Aug; 2(3): 109-112.

حسين كيانى¹

1- أستاذ مساعد بجامعة Shiraz، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها

الكتاب المسنول: حسين كيانى، أستاذ مساعد بجامعة Shiraz، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية و آدابها
hkyanee@yahoo.com



المُلخَص

تتخر المكتبة الطبية الإسلامية بكثير من المؤلفات الطبية. و كتاب فردوس الحكمة لمؤلفه على بن ربن الطبري يعتبر من أقدم التأليف الجامعة لفنون الطب. كان المؤلف طويل الباع في الطب لكنه لم يجعله حرفة يحترف بها ومهنة يرتزق من أجلها فيعالج المرضى ثم جعل الكتابة مكتسبا يقوم به على حوائجه، وناهيك من فضله أن أبا بكر زكريا الرازي والمسعودي وياقوت الحموي وأبا ريحان البيروني وغيرهم من المحققين قد استشهدوا به في مواضع شتى من كتبهم. ألف هذا الكتاب في القرن الثالث الهجري وينقسم إلى سبعة أنواع ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة، ولمقالاتها كلها ثلاثماية وستون بابا. أهم الموضوعات التي تطرق إليها الكتاب هي؛ الهبولي و ما يتعلق به، والطبائع المفردة و المركبة، الولادة و الجنين و ما يتعلق بهما، و تربية الأطفال و حفظ صحتهم، و التدبير الموافق لفصول السنة، و علل العين، و الأذن، و الأنف، و الفم، و الأسنان، و المعدة و الكبد و الأمعاء و القلب و علاجها، و أنواع الحميات، و الفصد و الحمامات و قوى الأغذية و الأدوية المفردة و المركبة، البلدان، و المياه، و الرياح، و المدن، و حالات سكانها، و الفلك، و الكواكب و... .

الكلمات الأساسية: الطب الإسلامي، القرن الثالث، فردوس الحكمة، على بن ربن الطبري



يعتبر هذا الكتاب من أقدم التأليف الجامعة لفنون الطب . ألفه على بن ربن الطبري في القرن الثالث الهجري وينقسم هذا الكتاب إلى سبعة أنواع من العلم ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة، ولمقالاتها كلها ثلاثماية وستون بابا

من ذخائر التراث الطبي الإسلامي الذي حفظه الزمان كتاب «فردوس الحكمة» في علم الطب بقي مؤلفه مجهولا لايعرف عنه أكثر من أنه كان يعيش في القرن الثالث و أنه ولد في أسرة برعت في العلوم بمدينة مرو من أعمال طبرستان في سنة ١٩٢ هـ ق (٨٠٧م). اختلف الباحثون في اسمه منهم من ذكره مرة بعلي بن ذيل و مرة بعلي بن رين، ومنهم من أشار إليه بعلي بن زيد ومنهم من أتى له باسمين مختلفين بالنسبة إلى أبيه أعني علي بن رزين و علي بن زين والذين ذكروه باسمه الصحيح المحقق اي علي بن ربن فإنهم أيضا اختلفوا في بعض التفاصيل فمحمد بن جرير الطبري وصفه بعلي بن



ربن النصراني وابن أبي أصيبعة أشار إليه بابي الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري أما ابن القفطي فإنه قال إن ربن هذا كان له تقدم في علم اليهود والروبن والزيين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود لقب ربن و تفسيره عظيمنا و معلمنا. وهذه الاختلافات في أقوال المصنفين أصبحت مغواة لمن جاء بعدهم من المصنفين وأضلت كثيراً من المستشرقين فظن بعضهم أن علي بن ربن رجلان وجعل أحدهما شيخاً لأبي بكر زكريا الرازي و ثانيهما تلميذاً له¹

كان طويل الباع في الطب لكنه لم يجعله حرفة يحترف بها ومهنة يرتزق من أجلها فيعالج المرضى ويظهر المستشفيات إلا لزمان يسير من حياته ثم جعل الكتابة مكتسباً يقوم به على حوائجه، وناهيك من فضله أن أبا بكر زكريا الرازي والمسعودي وياقوت الحموي وأبا ربحان البيروني وغيرهم من المحققين قد استشهدوا به في مواضع شتى من كتبهم². تعلم على يد أبيه، العربية والسريانية والطب والهندسة والفلسفة ولعل العبرانية و قليلاً من اليونانية يتجلى تضلعه لهذه العلوم في عدد من الواضع التي أباها بتفصيل في كتابه وشحنه ببسط القول في الهندسة والفلسفة وشرح فيه بعض اللغات اليونانية ونشر ترجمته باللغة السريانية.

له مؤلفات أخرى؛ منها: تحفة الملوك، كناش الحضرة، وكتاب منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير، وكتاب في الأمثال والأدب على مذاهب الفرس والروم والعرب، وكتاب حفظ الصحة، وكتاب في الحجامنة، وكتاب الدين والدولة، وكتاب الرد على أصناف النصارى الذي أشار إليه في كتاب الدين والدولة، والترجمة السريانية لفردوس الحكمة التي أشار إليها فيه^{3,4}. وفي عام ١٩٩٦ ونظراً لأهمية موسوعة "فردوس الحكمة" في وضع قواعد وأسس الطب تمّ طبع هذه الموسوعة ونشرها من طرف معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت الألمانية، وهذه الموسوعة تتألف من سبعة أنواع، بها ثلاثون مقالة وتحتوي هذه المقالات على ثلاثمائة وستون باباً:

النوع الأول منه مقالة واحدة و هي اثنا عشر باباً، تحدث فيه عن الهيولى و ما يتعلق به و عن الطبائع المفردة و المركبة و عن الاستحالة و الكون و الفساد و الفعل و الانفعال و عن الشهب و الألوان التي تحدث في الهواء و

و أما النوع الثاني فهو خمس مقالات و خمسون باباً، تطرق فيه للموضوعات التالية و هي الولادة و الجنين و ما يتعلق بهما، و المعدة و حال الأغذية فيها، و علل الحركة الذاتية و الإرادية، و علة استدارة الرأس و ما فيه من الدلائل، و علة انتصاب الإنسان من بين سائر الحيوانات، و النفس و الأقوال فيها، و الحواس، و الوهم، و علاجات مزاج الأبدان، و تربية الأطفال و حفظ صحتهم، و التدبير الموافق لفصول السنة و ... النوع الثالث متكون من مقالة واحدة و ثلاثة أبواب و يذكر فيه علة الإغذاء و أنواع الأغذية و قواها و ما يتولد منها.

النوع الرابع و هو في العلل و العلاجات، فيه اثنتا عشرة مقالة و مائة و ثمانية و اربعون باباً. فيه موضوعات متنوعة، أهمها هي: الأمراض العامية و أنواعها و عللها، و علل هيجان الطبائع و العلامات الدالة على هيجانها، و الأمراض الباطنة، ومرض عضو عضو و علاماته و علاجه، و تركيب العين و عللها و علاجها، والأذن، والأنف، والفم، والأسنان، والتشنج، والحلق و عللها و علاجها، و المعدة و الكبد و الأمعاء و عللها و علاجها، و القلب و عللها و علاجها، و أنواع الحميات، و الفصد و الحمامات و ...

النوع الخامس مقالة واحدة و تسعة أبواب و يتحدث فيه عن الدلائل على قوى الأشياء من قبل ألوانها و طعومها و سائر أعضائها و ... النوع السادس و هو يشتمل على ست مقالات و أربعة و تسعين باباً. و يتطرق فيه لقوى الأغذية و الأدوية المفردة و المركبة و الروبوتات و المعدنيات و الأدوية المسهلة و

النوع السابع متكون من أربع مقالات و خمسة و خمسين باباً و يتحدث فيه عن البلدان و المياه و الرياح و المدن و حالات سكانها و الفلك و الكواكب و ...⁵

- 1- Rabben Tabari, 1982: 14 (preface)
- 2- Ibid: 15.
- 3- Najmabadi, 1974: 323.
- 4- Enzabinezhad, 1968: 546.
- 5- Rabben Tabari, 1982.

References

Rabben Tabari. [*Ferdous al-Hekma fi al-Teb*]. Corrected by Al-Sadighi MZ. Berlin: Matba' Aftab. 1982. [in Arabic]. Available at: <http://shiaonlinelibrary.com/4667/الكتب>

Enzabinezhad R. Ibn Rabban. In: *Islamic big encyclopedia, vol.3*. Tehran: Markaz Daeratolma'aref Bozorg Islami. 1968. [in Persian].

Najmabadi M. *History of Medicine in Iran, vol. 2*. Tehran: Tehran University. 1974. [in Persian].

